

تقييد في نون التوكيد للفقهاء محمد بن مسعود الطرباطي الفاسي 1212هـ

A Restriction in Noun Al-Tawkid by the jurist Muhammad bin Masoud Al-Tronbati Al-Fassi 1212 AH

حميد بن احمد أيت الحيان*

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش، المغرب hamidaitoulahyane@gmail.com

تاريخ النشر : 2023/06/20	تاريخ القبول : 2022/05/01	تاريخ الارسال : 2022/02/14
--------------------------	---------------------------	----------------------------

الكلمات المفتاحية: نون التوكيد، النحو،

الطرباطي، تقييد، المغرب.

Abstract:

This study aims to introduce one of the Moroccan Scientists, who has contributions in jurisprudence, principles, interpretation, logic and eloquence. His name was associated with his book, "Achieving the Ultimate Goal in the Honor of Science and the Rulings Related to It", through which he explained the reality of science in his time and the outcome of the scientific movement with a unique critical approach.

As for the second objective of this study, it is to reveal the methods of Moroccan scholars in teaching grammar, or what is now called

ملخص:

تتغيا هذه الدراسة الإبانة عن علم من أعلام المغرب وفقهيه من فقهاء العصر العلوي، له مشاركات في الفقه والأصول والتفسير والمنطق والبيان، أبدع وأجاد في النحو ومهر فيه، وله في ذلك شروح وتقايد، ارتبط اسمه أشد ارتباطا بكتابه الموسوم "بلوغ أقصى المرام في شرف العلم وما يتعلق به من الأحكام" لامس من خلاله واقع العلم في زمانه وما آلت إليه الحركة العلمية بنفس إصلاحية، ومنهج نقدي فريد.

أما الغاية الثانية من هذه الدراسة فهي الكشف والإسفار عن مناهج العلماء المغاربة في تدريس النحو أو ما يسمى بلغة العصر "الديداكتيك"، من خلال دراسة وتخراج أحد أعمال الفقيه الطرباطي، ووضعها بين يدي الباحثين، وتقريبها إلى الطلبة والمهتمين، وإحيائها وإخراجها من رفوف النسيان.

المحافظة على سلامة أداء النص القرآني، بعد أن أخذ اللحن يشيع على ألسنة الناس. يقول الطرباطي: "وأيضاً لما كانت ألفاظ الكتاب والسنة عربية، وفهمها موقوف على فهم لغة العرب، وضعوا اللغة ودونوها، ولما كان ثبوت الشريعة موقوفاً على صدق الرسول الموقوف على ثبوت المعجزة، وكان أعظم المعجزات القرآن العظيم، وكان إعجاز القرآن الموصل إلى ما ذكر يحتاج إلى مزيد فهم وتحقيق، إذ هو مملو بالمجازات والاستعارات والكنائيات، وضعوا علم البلاغة ودونوه".¹

أما علم النحو فإن علياً كرم الله وجهه لما سمع اللحن، وخاف ضياع العربية، وضع النحو لعلهم أن النحو وسيلة إلى حفظ اللسان العربي، وحفظه وسيلة إلى فهم معاني الكتاب والسنة الذين عليهما مدار الشريعة المحمدية.

وعناية المغاربة بالعربية عامة ويعلم النحو خاصة من الأمور التي لا تحتاج إلى استدلال، وأخص بالذكر ألفية ابن مالك، التي وضع عليها علماء المغرب شروحات وحواشي وتقاييد وطرر، ولا غرو في ذلك فقد كانت من أهم المقررات الدراسية في الحلقات العلمية والمساجد والزوايا.²

ويعد التقييد الذي بين أيدينا ملخصاً تدريسياً لمسألة مهمة من مسائل النحو المتعلقة بنون التوكيد، وتبرز العناية الفائقة بعلم النحو عند الطلبة، وحرصهم على النبوغ فيه لأنه المفتاح للعلوم الشرعية الأخرى، كما يوضح حرص العلماء على التقريب والإفهام للمسائل المستغلقة.

"Didactic", by studying one of the works of the jurist al-Tarnbati, and placing it in the hands of researchers, students and those interested, and reviving it and bringing it out of oblivion.

Keywords: Noun Al-Tawkid, syntax, Al-Tronbati, restriction, Morocco.

مقدمة:

حازت اللغة العربية الشرف العظيم والمقام الرفيع لصلتها الوثيقة بالقرآن الكريم، إذ بلسانها المبين نزل، ولا سبيل لفهمه واستنباط أحكامه إلا من خلال فقهاء ومعرفة مبانيها ومعانيها، ولما كان الكتاب والسنة واردين بلغة العرب، وكانت لهم عادات في الاستعمال، بما يتميز صريح الكلام وظاهره ومجمله، وحقيقته ومجازه، وعامه وخاصه، ومحكمه ومتشابهه، ونصه وفحواه، كان لا بد للطالب أن يكون على علم بلسان العرب في مناحي خطابها، وما تنساق إليه أفهامها في كلامها، وحذق اللغة العربية بهذه الدرجة ركناً من أركان الاجتهاد، كما تقرر ذلك عند عامة الأصوليين، وفي مقدمتهم الإمام الشافعي في رسالته والإمام الشاطبي في الموافقات.

لأجل ذلك كله عني السلف بالعربية، وأقبلوا على خدمتها على نحو شامل، وأيقنوا أن دراستها والتأليف فيها ضرب من ضروب العبادة، يتقربون به إلى الله ﷻ.

ولئن تنبه الصحابة رضوان الله عليهم إلى أن جمع القرآن الكريم يمثل الخطوة الأولى في سبيل العناية به، فإن وضع علم النحو يمثل الخطوة الثانية في سبيل

ولا تشير إلى أسرته ومراحل تعلمه، كما صنع المؤرخ الأديب محمد بن الطيب القادري⁶ في كتابه نشر المثاني، فقد ذكر الفقيه ضمن خاتمة الكتاب، حيث يترجم لأشياخ لم تترجح لديه سنوات وفاتهم⁷.

إلا أنها تجمع على أن الفقيه الطرباطي رحمه الله، كان من كبار علماء عصر السلطان سيدي محمد بن عبد الله وولديه بعده المولى يزيد والمولى سليمان⁸، علامة متيقظا نحريًا حافظًا، أديبا بليغا مشاركًا في عدة فنون، ماهرًا في علم النحو.

وكان رحمه الله يدعو إلى الاشتغال بالعلوم جميعها، ويشدد النكير على من يقول بجمرة أحدها، ويرى أن كل علم موصل إلى الله عز وجل، أو حائث حول حمى الشريعة، فهو علم محمود مأمور به، "فلا يخطر ببالك وجه لتحريم شيء من هذه العلوم، أو أن يقال فيه إنه مذموم إذ هي كلها وسائل إلى المقصد، وحائثة على الورد المورود، فمن حرم بعضها فليحرم جميعها، وإلا فمن أين التخصيص". ثم يضيف قائلا: "وفصل الخطاب: إن كل علم أريد به وجه الله، وقر صاحبه فيه بأمر الله، فهو ناج إن شاء الله"⁹.

وانصبت جل كتاباته حول الألفية، فأبدع شروحا وتقييدات عليها، إذ كان رحمه الله، له ولوع بالألفية ابن مالك وبالتقييد عليها، وله شرح على خطبتها وآخر على بقيتها¹⁰ وكان رحمه الله ذا علم بالأدب، وذو نظم حسن¹¹.

كما لم تشر المصادر إلى الرحلة العلمية للفقيه الطرباطي، وتكوينه الأدبي، اللهم إشارة إلى أنه رحمه الله "حج عام 1193هـ، ولقي جماعة من الأبرار، أفاد

ولعل غایتنا التي سطرناها لهذه الورقة العلمية هي إخراج هذا التقييد الفريد حول مسألة نحوية خاصة من مسائل الألفية، حتى يستفيد منها الطلبة في هذا الفن من العلوم، وهو استكمال لمسيرتنا مع هذا العلم الفذ الذي كانت لنا معه وقفة في تحقيق كتابه "بلوغ أقصى المرام في شرف العلم وما يتعلق به من الأحكام".

وتأسيسا عليه، فإن عملنا في هذه المفاتشة العلمية ينصب حول إخراج هذا النص وتحقيقه تحقيقا علميا يتيح للقارئ الاستفادة منه، لذلك انصب الجهد كاملا نحو التخريج والتحقيق، مع دراسة مقتضبة حول المؤلف والمؤلف، في أفق أن ينبري أحد الباحثين لنقده ودراسته دراسة موضوعية تكشف عن مكنوناته.

أولا: التعريف بصاحب التقييد.

صاحب التقييد هو القاضي أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أحمد العثماني الأموي الطرباطي³ الأموي نسبًا، الأندلسي أصلا، الفاسي منشئا ودارا وقرارا⁴.

وتنوعت المصادر التاريخية المترجمة لهذا العلم الفذ، بين موسع ومختصر، غير أنها لم تف بالمطلوب ولم تغن عن طلب المزيد، خصوصا ما تعلق ببدايات حياته وموطن ولادته، وسيرته إبان التعلم والتحصيل، وتكاد تكون هذه التراجم والسير واحدة، إذ أنها تنهل من نفس المصادر التي ترجمت للفقيه الطرباطي، والتي لم تحمل الكثير عن تفاصيل حياته وأسرته، خصوصا ما تعلق ببداياته ونشأته.

فجل الكتب التي ترجمت للفقيه والتي أتيح لي الإطلاع عليها، ترجع بالأساس إلى كتاب سلوة الأنفاس للكتاني⁵، فهي لا تحدد بالضبط مولد الفقيه

منهم واستفاد، وكتب له الشيخ مرتضى الحسيني على شرحه على الألفية¹².

وذكره الزباني في جمهرة مشايخ السلطان المولى سليمان، فوصفه بالفقيه المشارك، ومفتاح التلامذة في المدارك، سريع الحركات في الدروس، الغير المتباطئ، يقول:

والعالم الطرباطي محمد له يد في كل فن يحمد¹³

تخرج الفقيه الطرباطي على يد علماء كبار من علماء عصره¹⁴، وأخذ عنهم بفاس علوم متنوعة، كالحديث والتصوف والفقه والتفسير والبيان والأصول والنحو والمنطق، كما أخذ الألفية عن كبار شيوخ عصره، وكانت له عناية خاصة بها.

كما قرأ الفقيه الطرباطي الحديث والتصوف، عن الشيخ محمد جسوس، شيخ الجماعة في وقته، وله تأليف جليلة منها: شرح المختصر في تسعة أسفار، والرسالة في أربعة أسفار، وشرحان على الحكم العطائية، وشرح توحيد المرشد المعين وتصوفه والشمائل¹⁵.

وعن الشيخ سيدي عبد الرحمن المنجرة، أخذ التفسير وصحيح البخاري، والمنجرة هو إدريس بن محمد بن أحمد الإدريسي الحسني، أبو البركات، عالم بالقراءات من أهل فاس، تلمساني الأصل، كان شيخ المقرئين في المغرب كله، له تأليف وتقايد في علم القراءة نظماً ونثراً، مع مشاركة في سائر العلوم الشرعية، وجمع أسماء من أخذ عنهم في المغرب، وفي رحلته إلى الحج بالمشرق، في فهرسة سماها "عذب الموارد في رفع الأسانيد"¹⁶.

وأخذ عن سيدي محمد بن الحسن بناني الفقه والحديث، وكان رحمه الله شيخ الجماعة، وخاتمة العلماء الكبار، أخذ عن أجلة كأحمد بن ناصر الدرعي، وأبي سالم العياشي، والشيخ اليوسي وابن زاكور وغيرهم... وله تأليف عديدة، منها شرح لامية الزقاق، وشرح الاكتفاء للكلاعي، واختصار شرح الشهاب على الشفاء، وتوفي سنة 1163هـ¹⁷.

وأخذ أيضاً عن سيدي أبي محمد عبد الكريم بن علي اليازغي، أخذ عنه الفقه وغيره، وكان اليازغي رحمه الله فقيها عالماً متفنناً في علوم شتى، بارعاً نفاعاً لطلبة العلم، وتوفي رحمه الله سنة 1199هـ 18 ومن آثاره فهرسة وحاشية على المحلى¹⁹.

وأخذ الفقيه الطرباطي البيان والأصول والمنطق عن أبي حفص الفاسي، الشيخ الإمام، خاتمة المحققين الأعلام، حامل لواء العلوم معقولها ومنقولها ومفهومها ومنظومها، له تأليف مفيدة بارعة، منها شرح التحفة في سفرين، سماه غاية الأحكام في شرح تحفة الحكام، وتحفة الحذاق شرح لامية الزقاق، وحاشية على مغني ابن هشام وحاشية على كبرى السنوسي، وحاشية على مختصره المنطقي²⁰.

وتخرج على يدي الفقيه الطرباطي علماء جلة وشخصيات فذة²¹، لما كان له رحمه الله من نية صالحة في تعليم العلم وبثه²²، وقد ولي التدريس وأخذ عنه جماعة من الأعيان منهم²³:

أبو محمد سيدي عبد القادر ابن أحمد بن أبي جيدة الكوهن: عالم محدث صوفي، من آثاره شرح فاتحة البخاري وخاتمته، وفهرسة تعرف بإمداد ذوي الاستعداد إلى معالم الرواية والإسناد²⁴. حج بيت الله

النسخة الأولى: ورمزت لها بالألف واتخذتها أصلاً وهي نسخة مكتبة آل سعود.

والنسخة الثانية: ورمزت لها بالباء وهي نسخة من المكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط وتحمل الرقم: د 2295، تم الفراغ من نسخها بيد أحد طلبة الشيخ الفقيه ضحوة يوم الجمعة 12 محرم من السنة 1183هـ، أي في حياة المؤلف.

رابعاً: تحقيق التقييد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمد لله الذي يصرف الأفعال بما يريد، ويدبر الأمور باختياره من نقص ومزيد، والصلاة والسلام على محمد المكمّل بكمال التأيد، وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً دائمة لا تنقضي ولا تزيد، وبعد فيما كان من مذاكرة الخلاصة²⁸ عند قول المصنف: وآخر المؤكد افتح كأبرز إلخ، طلب مني بعض الطلبة أن أألف²⁹ له تلك الصور التي تدخل ذلك البيت وما بعده إلى قوله: وألفا زد قبلها مؤكداً إلخ، وأبين >له الصحيح منها³⁰ والمعتل بالواو أو بالياء أو بالألف ليستعين بذلك إن شاء الله على تصريف الفعل المؤكد بالنون فجملت له من ذلك جملة صالحة مفيدة، ورتبتها على أربعة أنواع:

النوع [الأول]: الصحيح.

ويدخل فيه خمس صور:

[الصورة الأولى]:

وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسلام، وفي المدينة المنورة أدرّكه الوفاة، في شهر صفر من سنة 1254هـ، ودفن بروضة البقيع وعمره 74 سنة²⁵.

السلطان المولى سليمان بن محمد العلوي: أخذ عنه العربية والأدب والفقهاء لما كان قاضياً بسلجماسة²⁶.

أبو حامد سيدي العربي بن محمد الدمناتي (1253هـ): من آثاره، سبط الجوهر في الأسانيد المتصلة بالفنون والأثر²⁷.

ثانياً: إشارات وملاحظات حول التقييد.

هو تأليف تعليمي مختصر حول مسألة نحوية أوردها ابن مالك، وضعه الطرنباطي استجابة لرغبة أحد الطلبة كما جاء في مقدمة التقييد، يقول الطرنباطي: "طلب مني بعض الطلبة أن أألف له تلك الصور التي تدخل ذلك البيت وما بعده إلى قوله: وألفا زد قبلها مؤكداً إلخ، وأبين له الصحيح منها والمعتل بالواو أو بالياء أو بالألف ليستعين بذلك إن شاء الله على تصريف الفعل المؤكد بالنون فجملت له من ذلك جملة صالحة مفيدة، ورتبتها على أربعة أنواع".

وعليه فإن منهج الطرنباطي في هذا التأليف منهج بسيط بعيد عن التعقيد والشرح والتطويل، كما يغلب عليه الجانب التطبيقي من خلال إيراد مجموعة من الأمثلة الواضحة.

ثالثاً: منهجي في المقابلة والتخريج.

اعتمدت في دراسة هذا التقييد على نسختين واضحتين بخط مغربي جميل، وكلتا النسختين بخط بعض طلبة الشيخ، كما يتضح من المخطوطتين.

فصارت تقومون، فحذفه نون الرفع لتوالي الأمثال
فصار تقومون، فالتقى ساكنان فحذفت الواو لقول
المصنف: والمضمر احذفه، فصار تقومون.

[الصورة الخامسة]:

جماعة الإناث: نحو هل تقمنان أصله تقمن فالنون
فاعل لأنه ضمير النسوة فدخلت نون التوكيد فتوالى
الأمثال فأتى بالألف فاصلة عملا بقول المصنف: وألفا
زد قبلها مؤكدا....فعلا إلى نون الإناث أسندا.

النوع الثاني: المعتل بالواو.

وفيه خمس صور أيضا:

[الصورة الأولى]:

المفرد المذكور: نحو هل تغزون أصله تغزو، فدخلت
نون التوكيد ففتح آخر الفعل لقوله: وآخر الفعل افتح،
فصار اغزون.

[الصورة الثانية]:

الواحدة المؤنثة: هل تغزن يا هند وأصله تغزوين على
وزن تنصيرين، فالواو لام الكلمة والواو فاعل والنون
علامة رفع ثم تقول استثقلت الكسرة على الواو
فصارت تغزين فكسرت الزاي لمجانسة الياء فصار
تغزين، فأكد بالنون فصار تغزين فحذفت نون الرفع
لتوالي الأمثال فصارت تغزين فالتقى ساكنان فحذفت
الياء لقوله: والمضمر احذفه.

[الصورة الثالثة]:

الاثنان: نحو هل تغزوان وأصله تغزوان على وزن
تنصران، فالواو لام الكلمة والألف فاعل والنون علامة

المفرد المذكور: نحو هل تقومون؟ أصله تقوم،
فدخلت عليه النون ففتح آخره لأجلها، وكذلك الأمر
نحو ابرزن، أصله ابرز، فدخلت عليه النون ففتح،
واختلف في الفتحة في هذه الحالة فقليل: بناء للتركيب
أي تركيب الفعل مع النون تركيب خمسة عشر وهو
للمبرد³¹ وابن السراج³² ونسب إلى سبويه وهو ظاهر
مذهب المصنف، وقال في الغرة: أنه هو الصحيح، نقله
المرادي³³. ولهذا لو فصل بين الفعل والنون ألف اثنين
أو واو جماعة أو ياء مؤنثة مخاطبة <لم يحكم>³⁴ بينائه
على الأصح، لأنهم لا يركبون ثلاثة أشياء. وقيل:
عارضة لالتقاء الساكنين، وهما آخر الفعل والنون
الأولى، وهو قول سبويه والسيبراني والزجاج³⁵.

[الصورة الثانية]:

الواحدة المؤنثة: نحو هل تقومين أصله هل تقومين
فالياء <فاعل>³⁶ والنون علامة رفع فدخلت نون
التوكيد فصار تقومين فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال
فصارت تقومين حذفت الياء لالتقاء الساكنين عملا
بقول المصنف: والمضمر احذفه، فصار تقومين.

[الصورة الثالثة]:

الاثنان: نحو <هل>³⁷ تقومان أصله تقومان
بتخفيف النون فالألف ضمير تثنية والنون علامة رفع،
فدخلت نون التوكيد فثقلت الكلمة، فحذفت نون
الرفع لتوالي الأمثال، ولا تحذف الألف لقول المصنف:
إلا الألف، فصار تقومان.

[الصورة الرابعة]:

جماعة الذكور: نحو هل تقومون أصله تقومون فالواو
ضمير الجمع والنون علامة رفع، فأدخلت نون التوكيد

الواحدة المؤنثة: نحو هل ترمين يا هند أصله ترمين،
فالياء الأولى لام الكلمة، والثانية فاعل والنون علامة
رفع، فاستثقلت الكسرة تحت الياء الأولى فحذفت
فالتقى ساكنان فحذفت الياء الأولى فصار ترمين فأكد
بالنون وحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فصار ترمين
فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فصار ترمين.

[الصورة الثالثة]:

الاثنان: نحو هل ترميان فالياء لام الكلمة والألف³⁹
فاعل، فأتى بالنون فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال
ولا تحذف الألف فصار ترميان.

[الصورة الرابعة]:

جماعة الذكور: نحو هل ترمين يا زيدون، وأصله
ترميون فالياء لام الكلمة والواو فاعل والنون علامة
رفع، فتقول: استثقلت الضمة على الياء فحذفت
فالتقى ساكنان فحذفت الياء وحركت الميم بحركة
تجانس الواو فقليل ترمون ثم أكد بالنون فصار ترمونن
فحذفت نون الرفع فصار ترمون فحذفت الواو لالتقاء
الساكنين فصار ترمين.

[الصورة الخامسة]:

جماعة الإناث: نحو هل ترمينان أصله ترمين على
وزن تدعين، فالياء لام الكلمة والنون فاعل فحذفت
نون التوكيد فصار ترمين فأتى بالألف فاصلة لقوله:
وألفا زد قبلها إلخ.

النوع الرابع: المعتل بالألف.

وفيه خمس صور:

رفع فلما دخلت نون التوكيد حذفت نون الرفع لتوالي
الأمثال، ولا تحذف الألف لقوله: إلا الألف. فقليل
تغزون.

[الصورة الرابعة]:

جماعة الذكور: نحو هل تغزون، أصله هل تغزوون،
على وزن تنصرون، الواو الأولى لام الكلمة والثانية
فاعل والنون علامة رفع، فتقول استثقلت الضمة على
الواو فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت لام الكلمة،
فصار تغزون، على وزن تمحون فدخلت³⁸ نون التوكيد
فصار تغزونن، فحذفت نون التوكيد فصارت تغزون
فالتقى ساكنان فحذفت الواو لقوله: والمضمر احذفه.
فصار تغزن. وكذا تقول في لتبلن يا زيدون لأنه من بلى
يبلو فهو واو والله أعلم.

[الصورة الخامسة]:

جماعة الإناث: نحو هل تغزونان أصله تغزون، فالواو
لام الكلمة والنون فاعل، فلما دخلت نون التوكيد توالى
الأمثال فأتى بالألف فاصلة لقوله: وألفا زد قبلها إلخ.
فقليل: تغزونان.

النوع الثالث: المعتل بالياء.

وفيه خمس صور:

[الصورة الأولى]:

الواحد المذكر: نحو هل ترمين يا زيد أصله ترمي
فدخلت نون التوكيد ففتح ما قبلها وهو الياء لقوله:
وآخر المؤكد افتح.

[الصورة الثانية]:

[الصورة الأولى]:

شبيه بالتثنية نحو غلامان وهو منتف عند حذفها والله أعلم.

وأجاب ابن هشام بغير هذا فانظره في ياسين وما أجبت به أظهر والله أعلم.

[الصورة الرابعة]:

جماعة الذكور: نحو هل تسعون يا زيدون وأصله تسعون فالألف لام الكلمة والواو فاعل والنون علامة رفع، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار تسعون فدخلت نون التوكيد فصار تسعون فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فالتقى ساكنان فحركت الواو بالضممة لالتقاء الساكنين فصار تسعون.

[الصورة الخامسة]:

جماعة الإناث: نحو هل تسعينان يا هندات وأصله تسعين فدخلت نون التوكيد فصار تسعين فأتى بالألف فاصلة فقليل: تسعينان.

خاتمة:

فهذه عشرون صورة كلها داخلية في كلام الناظم، فقله: وآخر الفعل افتح كأبرزاً. يشمل الصحيح والمعتل إذا أسند إلى واحد فهذه أربع صور.

وقوله واشكله قبل مضمّر إلخ يشمل المسند إلى المثني صحيحاً كان أو معتلاً فهذه أربع صور. ويشمل الصحيح والواو والياء إذا أسند كل واحد منهما إلى الواحدة أو إلى جماعة الذكور فهذه ستة تزداد على الأربعة فمجموع ما يشمل البيت عشر صور.

[الصورة الثانية]:

الواحد المذكور: نحو هل تسعين يا زيد، وأصله تسعى فأكد بالنون ففتح ما قبلها وهو الألف بعد ردها إلى أصلها لأنه من السعي.

الواحدة المؤنثة: نحو هل تسعين يا هند وأصله تسعين كتمنعين، فالياء الأولى لام الكلمة والثانية فاعل والنون علامة رفع، فتقول تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً فالتقى ساكنان، أو تقول استثقلت الكسرة على الياء فحفت فالتقى ساكنان وعلى كل حال حفت الياء الأولى فصار تسعين فدخلت نون التوكيد فصار تسعين فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فالتقى ساكنان فحركت الياء بحركة تجانسها فقليل تسعين.

[الصورة الثالثة]:

الاثنان: نحو هل تسعينان يا زيدان، وأصله تسعيان كتمنعان، فدخلت نون التوكيد فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال ولا تحذف الألف، فإن قلت: لماذا حذفوا الواو والياء ولم يحذفوا الألف في هذه الصور كلها؟ قلت: إنما لم تحذف الألف لئلا يؤدي إلى لبس الفعل المسند إلى التثنية، فالمسند إلى المفرد كتقومان. إذا قلت: تقومون والواو والياء لا لبس فيهما لأنه يحرك ما قبلهما بحركة تجانسهما فتدل تلك الحركة على المحذوف.

فإن قلت: تحذف الألف وتبقى كسرة النون دليلاً عليهما، كما أن الضم والكسر يدلان على الواو والياء. قلت: كسر النون عارض لأجل الألف لأنه حينئذ

3. جلاب حسن، إصلاح جامعة القرويين بين الأمس واليوم، المطبعة والوراقة الوطنية مراكش، الطبعة الأولى: 1425هـ - 2004م.

4. حجي محمد: موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى: 1996م.

5. الحموي ياقوت (المتوفى: 626هـ): معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى: 1411هـ.

6. الزركلي 1326هـ: الأعلام، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر: 2002م.

7. زهري خالد ومصطفى أطوي: فهارس الخزنة الحسينية، فهرس مخطوطات النحو والصرف، الطبعة الأولى: 1424هـ.

8. الزباني أبو القاسم: جمهرة التيجان للزباني وفهرست الياقوت والمرجان في ذكر الملوك وأشياخ السلطان المولى سليمان، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 2003م.

9. الطرنباطي محمد بن مسعود ت 1214هـ، بلوغ أقصى المرام في شرف العلم وما يتعلق به من الأحكام، تحقيق حميد أيت الحيان، دار النور المبين الأردن، الطبعة الأولى 2020م.

10. القادري محمد بن الطيب: نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق محمد حجي، الجمعية المغربية للتأليف والنشر، الطبعة الأولى: 1407هـ.

وهذا باعتبار حركة ما قبل المضمر، أما باعتبار حذف المضمر فقوله: والمضمر احذفه، يشمل ست صور الصحيح إذا أسند إلى الواحدة أو إلى جماعة الذكور، وكذلك الواو والياء إذا أسند إليهما.

وقوله: إلا الألف، يشمل المسند إلى المثنى مطلقا صحيحا أو معتلا.

وقوله: وإن يكن في آخر الفعل ألف إلخ، يشمل باعتبار قلب الألف ياء المعتل بالألف إذا أسند إلى الواحد أو إلى المثنى أو إلى ضمير النسوة.

وقوله: واحذفه من رافع هاتين، يشمل المسند إلى الواحدة وإلى جماعة الذكور، وبقيت الصور المسندة إلى ضمير النسوة أشار إليها بقوله وألغا زد قبلها مؤكدا فعلا إلى نون الإناث أسندا انتهى.

قاله شيخنا سيدي محمد بن مسعود بن أحمد الطرنباطي وفقه الله بمنه آمين، ضحوة يوم الجمعة ثاني عشر المحرم فاتح 1183هـ والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

1. الأنباري (المتوفى: 577هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ - 1985 م.

2. التنوخي (المتوفى: 442هـ)، تاريخ العلماء النحويين، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الثانية: 1412هـ - 1992م.

11. القفطي (المتوفى: 646هـ): إنباه الرواة على أنباء النحاة، المكتبة العصرية بيروت، الطبعة: الأولى، 1424هـ.

12. الكتاني (المتوفى: 1382هـ): فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية: 1982م.

13. الكتاني عبد الحي: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء بفاس، طبعة حجرية بفاس.

14. كحالة رضا (المتوفى: 1408هـ): معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1414هـ.

15. ابن الماحي: معجم المطبوعات المغربية، مطابع سلا، بدون طبعة.

16. مخلوف محمد بن محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر لبنان، بدون طبعة.

17. المرادي (المتوفى: 749هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى: 1428هـ - 2008م.

[illegible]

إذا قلت تفوت والواو والياء لا يجران فيهما لأنه يجر ما قبله صاعداً كـ تفوت
 جئت تلك الحجة على الحذف وإن قلت تحذف الالف وتبقى
 كـس في النون دليلاً عليهما كما أن الضم والكسر يدلان على الواو والياء
 قلت كس النون عارض لال الالف لأنه حينئذ يشبه بالتشديد نحو
 غلامان وهو مشعر عن حرفين معاً والياء أعلم واجاب ابوه على
 هذا بما نلناه به بأسير وما اجبت به الضم والياء أعلم جملة لغة المذكور
 نحو هـ تشعور بـ ياء يرون وأصله تشعرون فـ الالف لا الكلمة والواو
 بل على النون على مفرع معاً فـ الالف لا تشعور الصاكين بل على
 تشعور فـ دخلت نون التوكيد وصارت تشعور فـ نون الرفع
 لتوكل الالف والتفصيل كما نرى في الواو والياء لا تشعور
 الصاكين فـ صارت تشعور فـ جملة لغة الأناث نحوها تشعور فـ يجران
 بـ ياء نونات وأصله تشعور فـ دخلت نون التوكيد وصارت تشعور فـ يجران
 بالالف باصلة فـ قبل تشعور فـ هذه هي صورة كلمة واحدة
 في كلام الناطقين بـ قوله وإن المؤكد أجمع كما نرى في ضم الصاكين والفتل
 إذا اسندوا واحد جملة ان مع صور وفوله واشكاه قبل مضى في ضم
 المسند إلى العثنى كـ كان أو معتلاً جملة ان مع صور ويشمل الصاكين
 والواو والياء إذا اسندوا واحد جملة ان مع صور ويشمل الصاكين
 المذكور جملة ستة تن ادعى الاربعة مجموع ما يشمل البيت
 عشي صورته ابا اعتبار حجة ما قبل المضى وما بعده اعتبار حذف
 المضى بـ قوله والمضى أحرفه يشمل ست صور الصاكين إذا اسندوا إلى
 الواو والياء أو إلى جملة الزكور وكذلك الواو والياء إذا اسندوا
 إليهما وفوله لا الالف يشمل المسند إلى العثنى مطافاً صحيحاً أو معتلاً
 وفوله وإن يجره في الفعل الفـ إلى يشمل ما قبل الالف ياء
 المعتل بـ الالف إذا اسندوا إلى الواحد أو إلى العثنى أو إلى ضمير النسوة
 وفوله أحرفه رابعها يجر يشمل المسند إلى الواحد أو إلى جملة الزكور
 وبقيت الصور المسند إلى ضمير النسوة أشار إليها بـ قوله واللام في قوله
 مؤكداً على أن نون الأناث اسندوا إلى ضمير فـ لا يشتمل على صور مسعود
 محمد بن أحمد الطرنباطي فـ لا يشتمل على صور مسعود
 محمد بن أحمد الطرنباطي فـ لا يشتمل على صور مسعود
 محمد بن أحمد الطرنباطي فـ لا يشتمل على صور مسعود

الاعتناء

الهوامش:

- ²⁷ معجم المؤلفين لرضا كحالة: 278/6.
- ²⁸ المقصود بما كتاب ألفية ابن مالك في النحو. وقد اشتهرت "الخلاصة" بين الناس باسم "الألفية"؛ لأن عددها ألف بيت من الرجز التام. وتسمية "الألفية": مأخوذة من قوله في أولها:
- وأستعين الله في ألفيه... مقاصد النحو بما محويه
- وتسمية الخلاصة مأخوذة من قوله في آخرها:
- أحصى من الكافية الخلاصة... كما اقتضى غنى بلا خصاصه.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك للمرادي: 48/1.
- ²⁹ في نسخة ب: لها.
- ³⁰ في نسخة ب: وأبين منها الصحيح.
- ³¹ أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي المعروف بالمبرد وهو ثالثة من أزده، مولده البصرة. وابتدأ بقراءة "الكتاب" على الجرمي فقرأ بعضه، وكمل باقيه على المازني. كان شيخ أهل النحو والعربية، وإليه انتهى علمها بعد طبقة أبي عمر الجرمي، وأبي عثمان المازني. توفي سنة ست وثمانين ومائتين. ودفن في مقبرة باب الكوفة. التنوخي، تاريخ العلماء النحويين: ص 53، وانظر كذلك: الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ص 164.
- ³² أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج، فإنه كان أحد العلماء المذكورين، وأئمة النحو المشهورين. أخذ عن أبي العباس المبرد، وإليه انتهت الرياسة في النحو بعد المبرد، وأخذ عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، وأبو سعيد السيرافي، وأبو علي الفارسي، وعلي بن عيسى الرماني. وله مصنفات حسنة، وأحسنها كتاب الأصول؛ فإنه جمع فيه أصول علم العربية. وأخذ مسائل سيبويه ورتبها أحسن ترتيب. الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ص 186، ياقوت الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: 2534/6، القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة: 146/3.
- ³³ المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك: 1181/3.
- ³⁴ سقطت من ب.
- ³⁵ المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك: 1181/3.
- ³⁶ في نسخة ب: فاعلة.
- ³⁷ ساقطة من ب.
- ³⁸ في نسخة أ: فحذفت وهو سهو.
- ³⁹ في نسخة أ: والنون وهو تصحيف.

- ¹ - بلوغ أقصى المرام في شرف العلم وما يتعلق به من الأحكام للطنباطي: 81.
- ² - انظر منشور السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي الصادر سنة 1203هـ لإصلاح التعليم بالقرويين، فقد أمر بتدريس والاكتفاء بالألفية في النحو دون غيرها، حسن جلاب: إصلاح جامعة القرويين بين الأمس واليوم ص: 10.
- ³ - الزركلي، الأعلام: 96/7.
- ⁴ - الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقر من العلماء بفاس: 268/2.
- ⁵ - ابن الماحي، معجم المطبوعات المغربية ص: 301.
- ⁶ - محمد بن الطيب القادري (1124-1187هـ) ولد 7 ربيع النبوي وتوفي عشية الخميس 25 شعبان ودفن بفاس: مخلوف، شجرة النور الزكية ص: 352.
- ⁷ - القادري، نشر المثاني: 200/4.
- ⁸ - حجي وآخرون، معلمة المغرب: 5746/17.
- ⁹ - راجع كتاب بلوغ أقصى المرام في شرف العلم وما يتعلق به من الأحكام للطنباطي: 82.
- ¹⁰ نفسه: 268/2.
- ¹¹ الزركلي، الأعلام: 76/7.
- ¹² شجرة النور الزكية لمخلوف ص: 374.
- ¹³ جمهرة التيجان وفهرست ياقوت والمرجان في ذكر الملوك وأشياخ السلطان المولى سليمان لأبي القاسم الزباني ص: 85.
- ¹⁴ معلمة المغرب لحجي: 5746/17.
- ¹⁵ شجرة النور الزكية لمخلوف ص: 355، الأعلام للزركلي: 8 / 7، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة: 146/11.
- ¹⁶ الأعلام للزركلي: 280/1، ومعجم المؤلفين: 218/2، شجرة النور الزكية لمخلوف ص: 354، فهرس الفهارس للكتاني: 9-8/2.
- ¹⁷ شجرة النور الزكية لمخلوف ص: 353، نشر المثاني للقادري: 80/4.
- ¹⁸ نفسه ص: 359.
- ¹⁹ معجم المؤلفين لرضا كحالة: 320/5.
- ²⁰ شجرة النور الزكية لمخلوف: 356/5.
- ²¹ معلمة المغرب لحجي: 5746/17.
- ²² سلوة الأنفاس للكتاني: 268/2.
- ²³ نفسه.
- ²⁴ معجم المؤلفين لرضا كحالة: 282/5، الأعلام للزركلي: 37/4، سلوة الأنفاس للكتاني: 169/2، شجرة النور الزكية لمخلوف ص: 397.
- ²⁵ معلمة المغرب لحجي: 6850/20.
- ²⁶ سلوة الأنفاس للكتاني: 268/2.

